كلمة

معالي السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في افتتاح أعمال

المؤتمر العربي رفيع المستوى حول تنفيذ الإعلان الصادر عن مؤتمر القمة العالمي الثاني للتنمية الاجتماعية

المملكة الأردنية: 17 ديسمبر 2025

دولة الدكتور جعفر حسان

رئيس مجلس الوزراء بالمملكة الأردنية الهاشمية

معالي الأستاذة وفاء بني مصطفى

وزيرة التنمية الاجتماعية بالمملكة الأردنية الهاشمية

معالي الدكتورة مايا مرسي

وزيرة التضامن الاجتماعي بجمهورية مصر العربية

رئيس المجلس التنفيذي لمجلس وزراء الشئون الاجتماعية العرب

صاحبات وأصحاب المعالي والسعادة الوزراء ورؤساء الوفود، ومديري وكالات الأمم المتحدة ومنظمات العمل العربي المشترك

السيدات والسادة،

أتشرف بداية أن أتوجه للمملكة الأردنية الهاشمية ملكاً وحكومةً وشعباً، بالشكر على كرم الضيافة وحسن الوفادة.. وأُعرب عن سعادتي لتواجدي في الأردن الشقيق، التي تحرص دائماً –من خلال قيادتها الحكيمة– على احتضان الفعاليات العربية والدولية، في إطار جهودها المشكورة لتعزيز العمل العربي والدولي المشترك.

ويسعدني أن أتوجه بالشكر إلى دولة الدكتور جعفر حسان، على رعايته ومشاركته في هذا المؤتمر العربي – الدولي الهام بما يؤكد الحرص الأردني على تعزيز مسارات التنمية الاجتماعية العربية.

إن مؤتمر اليوم ينعقد ولا زالت المنطقة العربية تشهد تحدياتٍ ضاغطة على كل الأصعدة... ما زالت فلسطين تنزف، وما زال الفلسطينيون يلملمون جراح مجزرة وحشية استمرت عامين، وفاقت في تجردها من الإنسانية والضمير، وانسلاخها من الأخلاق والقانون، كل تصور.

في غزة.. وحتى بعد وقف إطلاق النار.. يواجه الفلسطينيون برد الشتاء وأمطارها.. ويموت الأطفال من البرد.. وتعيش الأسر في حالة من التشريد والنزوح الداخلي... ويُمعن الاحتلال في إفراغ وقف إطلاق النار من مضمونه، متحللاً من الالتزامات كعادته، وضارباً بالإرادة الدولية عرض الحائط... وكأنه يسعى لاستمرار انتقامه الوحشي من الفلسطينيين، من الأطفال والنساء والشيوخ، إلى ما لانهاية.

لا أظن أن هناك واجباً اجتماعياً أولى من إعادة مجتمع غزة إلى الحياة الطبيعية... ولا أظن أن هناك فعل مقاومة أجدى وأنفع من إسناد الفلسطينيين، في غزة والضفة والقدس الشرقية... ودعمهم وتعزيز صمودهم من أجل البقاء على الأرض التي يُراد تهجيرهم منها ومحو وجودهم التاريخي عليها.

إن إمكانيات الأمة العربية، وهي كبيرة ومتنوعة، يتعين أن توضع في خدمة هذا الهدف النبيل: اسناد الفلسطينيين واستعادة مجتمعهم الذي تمزق نسيجه ودُمرت مؤسساته... والعرب بالفعل لا يتأخرون عن إسناد فلسطين، ولا أدل على ذلك من آلاف الأطنان من المساعدات المكدّسة التي لا زال الاحتلال يحتجز أغلبها، ولا يُفرج سوى عن أقل القليل، وبما لا يكفي للإعاشة أو التعافي المبكر.. ناهينا عن إعادة بناء قطاعات الصحة والتعليم التي دُمرت بالكلية تقريباً.. عن قصد وعن عمد.. لكي تكون هذه الأرض غير قابلة للحياة.. ولكن إرادة الفلسطينيين –كما عودونا دوماً– ستظل أقوى من جبروت الاحتلال.

السيدات والسادة،

لقد بادرت جامعة الدول العربية، عبر مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، بإعداد الأولويات العربية لمؤتمر القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية.. وذلك ضمن أعمال المؤتمر الوزاري الذي عُقد في الجمهورية التونسية في الفترة 30 يونيو و1 يوليو 2025، وبالتعاون مع مُيسري إعداد مسودة إعلان القمة من المغرب وبلجيكا، فضلاً عن الدور الهام للعراق كرئيس لمجموعة الـ 77 والصين، وكذلك دور مصر الهام أيضاً كميسر للمجموعة... وقد ساعد هذا التضافر البنّاء على اتمام التنسيق الجيد مع هذه المجموعة الدولية الكبيرة، حتى نجحنا في تضمين معظم الأولويات العربية لتظهر في إعلان الدوحة الصادر عن القمة.

إن مؤتمرنا اليوم، وبما يحظى به من مشاركة عربية ودولية وأممية واضحة، سيمثل نقطة الانطلاق العربية لتنفيذ متطلبات إعلان القمة العالمية بالدوحة... ومن الأهمية بمكان أن يعكس بيان عمّان المرتقب صدوره عن مؤتمرنا خطواتٍ محددة بجدول زمني واضح لتنفيذ مقررات القمة العالمية للتنمية الاجتماعية، انطلاقاً من الأولويات العربية، وكذا الرؤية العربية 2045، التي تبنتها جامعة الدول العربية في "القمة العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية" في بغداد في مايو الماضي، كمسارٍ استراتيجي طويل المدى للتحول الاجتماعي.

إن هذه الرؤية تضع الإنسان العربي محوراً للعملية التنموية، فهو أداتها وغايتها النهائية في الوقت نفسه... وهي رؤية تدعو إلى مجتمعات تحتوى جميع مكوناتها، من دون إقصاء أو تهميش ... وعلى أساس من الإنصاف والعدالة... وذلك عبر تعزيز اقتصاد تضامني يقوم على توظيف الرقمنة والابتكار لخلق فرص عمل، وتعزيز العدالة الاجتماعية... وبهذا المفهوم، فإن إعلان القمة مع الأولويات العربية والرؤية العربية 2045، تشكل معاً إطاراً موحداً، متجانساً ومتكاملاً، يوجه العمل العربي المشترك نحو تنمية اجتماعية مستدامة وشاملة للجميع.

ولا يفوتني أن أشير في هذا المقام لمبادرتي باعتماد "العقد العربي للأشخاص ذوي الإعاقة" والتي اعتُمدت في قمة الرياض 2023، فضلاً عن الإطار الاستراتيجي العربي للقضاء على الفقر متعدد الأبعاد، والاستراتيجية العربية لكبار السن، ووثيقة عِقد اجتماعي جديد... وغير ذلك من البرامج والاستراتيجيات المعتمدة من القمة العربية ومجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، والمجالس الوزارية المتخصصة الأُخرى ذات الصلة... لتشكل معاً منظومة متكاملة ترسم مسار التنمية الاجتماعية المنشودة.

وفي ذات الإطار.. فإن "المركز العربي لدراسات السياسات الاجتماعية والقضاء على الفقر متعدد الأبعاد" الذي تستضيفه الأردن، سيشكل – من وجهة نظري- آلية فنية إقليمية مهمة، داعمة لكافة المسارات المتعلقة بالتنمية.. ومن المهم دعم هذا المركز مالياً، وبكل الوسائل الأخرى، من أجل القيام بمهمته هذه على أكمل وجه.

وفي ختام كلمتي، أقول إن كل هذه الجهود لابد أن تنعكس على حياة المواطن العربي... على رفاهيته وشعوره بثمار التنمية ... وعلى جودة حياته من كل النواحي ووفق المعايير المتعارف عليها دولياً... وأثق أن بيان عمّان سينهج سبيلاً عملياً ويضع خططاً ومسارات يكون المواطن العربي في القلب منها، أداة للتنمية، وثمرة لها في الوقت ذاته.

شكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،